Konferensi Nasional Tarbiyah UNIDA Gontor
"Integration of Language and Education in Shaping Islamic Characters"

E-ISSN : 2986-3945

Shibghoh: Prosiding Ilmu Kependidikan UNIDA Gontor
vol. 2 tahun 2023

التكامل بين النزبية واللغة العربية في تنشئة الشخصية الإسلامية

(خبرة معهد دار السلام كونتور إندونيسيا)

Azmi Syukri Zarkasyi[1]
[1]Universitas Darussalam Gontor

Article History:
Received: Jul 25, 2023
Revised: Aug 10, 2023
Accepted: Aug 15, 2023
Published: Oct 1, 2023

Keywords:
التكامل، اللغة العربية، تنشئة الشخصية الإسلامية

***Correspondence Address:**
azmisyukrizarkasyi@unida.gontor.ac.id

المستخلص: اللغة العربية تحمل مكانة رفيعة في الإسلام، إذ إنها لغة القرآن الكريم، وهو مصدر الهداية والتوجيه للمسلمين. وقد دلت الآ ت القرآنية التي تدل على عظم شأنها، منها قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آ َ تُهُ ـقُرْآ ً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ ـيَعْلَمُونَ﴾)فصلت: ٢)، وهي إشارة إلى أن القرآن الكريم نزل بلغة واضحة سهلة ويمكن فهمها بسهولة، وقد أكد ابن كثير ن القرآن الكريم نزل للغة العربية الفصيحة الواضحة الشاملة لتكون رسالة مبينة للبشرية جمعاء و يقطع العذر أمام البشر، ويقوي الحجة على الكافرين، قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٥).

يؤمن معهد دار السلام كونتور نَّ اللغة العربية هي "المفتاح" لفتح مختلف خزائن الأدب الإسلامي والمعرفة الأخرى. حيث أنَّ اللغة تُعتَبَر وسيلة، لذا يُعتَبَر الطريقة الأكثر فاعلية لتعلمها وإتقانها هي استخدامها بشكل مباشر وبشكل مكثف في التواصل، سواءً في أنشطة التعليم والتعلم أو أي نشاط آخر خارج الفصل الدراسي. ومن هنا يظهر جليا تجربة معهد دار السلام كونتور في تحقيق التكامل بين النزبية واللغة العربية.

من خلال ما سبق، يظهر أن السعي إلى تحقيق التكامل بين النزبية واللغة العربية في تنشئة الشخصية الإسلامية أمر لغ الأهمية للمؤسسات التعليمية الإسلامية. وقد قام معهد دار السلام كونتور بجهود ملموسة لدمج تربية الشخصية الإسلامية في مناهجه الدراسية وأنشطته، سواء داخل الصفوف الدراسية أو خارجها. لإضافة إلى ذلك، يعزز المعهد هذه القيم والأخلاق في كافة مجالات التعليم والنزبية. واقنزح الباحث للمؤسات التعليمية على عقد الشراكة بينهم لتبادل الخبرات والتجارب في تحقيق التكامل بين النزبية واللغة العربية لتنشئة الشخصية الإسلامية.

المقدمة

١. أهمية اللغة العربية في تنشئة الشخصية الإسلامية.

اللغة العربية تحمل مكانة رفيعة في الإسلام، إذ إنها لغة القرآن الكريم، وهو مصدر الهداية والتوجيه للمسلمين. وقد دلت الآ ت القرآنية التي تدل على عظم شأنها، منها قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آ َتُهُ ـقُرْآ ً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ ـيَعْلَمُونَ﴾ (فصلت: ٢)، وهي إشارة إلى أن القرآن الكريم نزل بلغة واضحة سهلة ويمكن فهمها بسهولة، وقد أكد ابن كثير ن القرآن الكريم نزل للغة العربية الفصيحة الواضحة الشاملة لتكون رسالة مبينة للبشرية جمعاء و يقطع العذر أمام البشر، ويقوي الحجة على الكافرين، قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٥). كما أشار القرطبي على أهمية تعلم اللغة العربية لفهم معاني القرآن الكريم حيث قال في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آ َتُهُ ـقُرْآ ً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ ـيَعْلَمُونَ﴾ قال: "إنما يعرف هذا البيان والوضوح العلماء الراسخون"، فاشنزط لإدراك معاني القرآن الكريم الرسوخ في اللغة العربية.

تعد النزبية واللغة العربية من العناصر الأساسية في بناء الهوية الإسلامية وبناء الأخلاق والقيم لدى الفرد المسلم. إن تربية الإنسان تبدأ منذ سن مبكر، واللغة هي أداة تواصل وتبادل المعرفة والقيم، تجمع بينهما علاقة وثيقة تسهم في تحقيق التوازن والتكامل في تنشئة الشخصية الإسلامية.

من خلال تعلم اللغة العربية، يمكن للفرد فهم معاني القرآن والسنة النبوية بشكل أعمق. يصبح لديه القدرة على استيعاب القيم والأخلاق التي يجب أن يتبعها المسلم في حياته اليومية، قال الثعالبي: "من أحبَّ أحبَّ رسوله صلى عليه وسلم، ومن أحبَّ النبي العربي أحبَّ العرب، ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب"، فقد أكد الثعالبي أن محبة ورسوله ومحبة النبي العربي ينبغي أن تنزتب على محبة العرب ولغتهم العربية و لتالي فإن محبة اللغة العربية وفهمها تعبر عن محبة القرآن والقيم والأخلاق التي يحملها.

تساهم النزبية واللغة العربية في تشكيل الشخصية الإسلامية للفرد بشكل كبير. تسهم النزبية في بناء الأخلاق والقيم التي تؤثر في السلوك والعلاقات الاجتماعية للشخص. بينما تمنح اللغة العربية الفرد قوة التواصل والتفاعل مع الآخرين وتعزز من تفهمه للعالم الإسلامي وثقافته، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه : "وليس أثر اعتياد اللغة الفصحى مقصورًا على اللسان، بل يتعمق حتى يؤثر في العقل والخُلُق والدين ثيرًا قوً بيِّنًا، ويؤثر أيضًا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتُهم تزيد العقلَ والدينَ والخُلُقَ".

ومن أراد أن يتأمل في اهتمام السلف للغة العربية وأثرها في تربية الشخصية الإسلامية فالينظر إلى توجيه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي عنه: "تعلموا العربية، فإنها تزيد في المروءة وتثبت العقل". فالعلاقة بين اللغة العربية وحسن الخلق علاقة وثيقة. وقال عبد الملك بن مروان: "أصلحوا ألسنتكم فإن المرء تنوبه النائبة فيستعير الثوب والدابة ولا يمكنه أن يستعير اللسان، وجمال الرجل فصاحته". فاللغة والكلمات التي نستخدمها تعكس جمالنا وأخلاقنا وثقافتنا

فبالنظر إلى ما سبق، نرى أهمية دمج النزبية واللغة العربية بشكل فعال في تنشئة الفرد على الأخلاق الإسلامية لتشكيل جيل مسلم قائم على القيم والأخلاق الحميدة، مما يسهم في تطوير المجتمعات الإسلامية وتعزيز التفاهم الديني والثقافي.

٢. مفهوم تربية الشخصية الإسلامية

إن الشخصية الإسلامية أمر لا يمكن الاستغناء عنه، حيثـتُعَدُّ شرطًا أساسيًا لاستمرار الحياة الاجتماعية وتقدمها ونمو الحضارة. هي ضرورية بلا شك لتحقيق السعادة والرفاهية للإنسان. هذا الأمر يظهر بوضوح في تعاليم الإسلام.

و لنظر إلى مفهوم مصطلح الشخصية الإسلامية نجد ما عبر به مقداد لجن حول الشخصية الإسلامية و هي تلك التي تُعبِّر عن الإنسان بصورته الطبيعية والأصلية، دون أي تغيير أو تشويه. هذه الشخصية تجمع بين ملامحه وخصائصه كما خُلِقَ بها، وتُظهِر طبائعه وصفاته

الأساسية بدون أي تحريف. وتسعى هذه الشخصية لتحقيق مقاييس النجاح والفضيلة التي أرادها للإنسان، وتهدف إلى أن تصبح الإنسان الذي صُوِّر له أن يكونه في هذا العالم.

وقد أشار مقداد لجن إلى نطاق الشخصية الإسلامية، والتي تشمل مختلف المجالات الأساسية. تشمل هذه المجالات الاعتقادية والروحية، والأخلاقية، والاجتماعية، والإرادية، والصحية، والعقلية، والعلمية، والإبداعية. إنها الجوانب التي حددها الإسلام لتكون جزءًا من شخصية المسلم.

٣. استزاتيجيات تكامل النزبية واللغة العربية في تربية الشخصية الإسلامية

إن تعزيز التكامل بين اللغة العربية وتربية الشخصية الإسلامية تعد أحد المبادئ الهامة لتحقيق التنمية الشاملة للطلاب، حيث تجمع بين تعلم اللغة وبناء الشخصية الإسلامية ولذا وينبغي على المسؤولين في تصميم المناهج الدراسية الاستناد على المبادئ الإسلامية. و لتالي بعض الأساليب لتحقيق التكامل بين النزبية و اللغة العربية. إليكم بعض النماذج في تعزيز العلاقة بينهما:

١) تعليم القيم والأخلاق من خلال النصوص: تُستخدم النصوص الأدبية والدينية في تدريس اللغة العربية لنقل القيم والأخلاق للطلاب. على سبيل المثال، يمكن استخدام قصص الأنبياء والأدب لمحاكاة مواقف أخلاقية وتعزيز القيم الإيجابية مثل الصدق والعدل.
٢) تعزيز التواصل الفعّال: تدريس اللغة العربية يشجع على التواصل الفعال والواضح. من خلال تعزيز مهارات الكتابة والمحادثة، يتعلم الطلاب كيفية التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل دقيق ومؤثر، مما يسهم في تنمية شخصياتهم وتطوير مهارات التفاوض وحل المشكلات.
٣) تعزيز الاستقلالية والتفكير النقدي: تعلم اللغة العربية يتضمن فهم وتحليل النصوص. عندما يُشجع الطلاب على تحليل معاني النصوص وتقييمها، يصبح لديهم قدرة أفضل

على تطوير تفكير نقدي واتخاذ قرارات مستنيرة، وهذا يؤثر إيجابيًا على تكوين شخصيتهم.

٤) تعزيز التفاهم الثقافي: دراسة اللغة العربية يفتح أفقًا للتفاهم مع ثقافات مختلفة. تعلم اللغة يساهم في تعزيز الوعي الثقافي وتقبل التنوع، مما يعزز قيمًا مثل التسامح والاحترام لدى الطلاب.

٥) تعزيز الأخلاق اللغوية والإجتماعية: من خلال تعلم قواعد اللغة العربية واستخدامها بشكل صحيح، يتعلم الطلاب أهمية الدقة والوضوح في التعبير، وهذا ينعكس إيجابيًا على تفاعلاتهم الاجتماعية وعلاقاتهم.

٤. الأثر الإيجابي لتكامل النزبية واللغة العربية في تربية الشخصية الإسلامية

١) تربية الذوق اللفظي: اللغة العربية وعلومها تُشكِّل آ رًا تربوية هامة، خاصةً إذا كان المتعلم يمتلك معرفة شرعية واسعة. تمنحه اللغة العربية فصاحة وبلاغة في التعبير، وتجميلًا في تركيب الجمل. تُمكِّنه من التعبير ببراعة عن مشاعره الرفيعة وقيمه النبيلة، وهكذا يكتسب ذوقًا في الكلام وتوسُّعًا في الفهم، مع عاطفة قوية بعة من رقّة الطبع وسمو المشاعر.

٢) النزبية المعرفية: لغة العربية لها آ ر تربوية عميقة في مجال الكسب المعرفي، حيث تُشجِّع المتعلم على حب العلم وتحفِّزه على استمرارية التعلم وتطوير نفسه. الأدب العربي والشعر ينموان في الفرد الشغف لمعرفة ويحثانه على السعي نحو العلم والتفوق. هذا الإلهام الذي تقدمه اللغة العربية يدعم رغبتنا في القراءة والاستزادة من المعرفة بلا ملل أو كلل، و لتالي تساهم بقوة في نمو الشخصي وتحقيق إكمالنا العلمي.

٣) النمو الفكري: لغة العربية تُفضي إلى آ ر تربوية ملموسة في تطوير النمو الفكري للإنسان. إنها مصدر قوي لتوسيع الخيال وتخصيبه، من خلال جمالياتها اللغوية وبلاغتها المتألقة، وقواعدها الصلبة. تتجلى هذه الآ ر من خلال الأمثال والحكم المدرجة في كتب الأدب بلغتها المشهورة. على سبيل المثال، تشجع لغة العربية على الاهتمام لتفكير وتحفيزه، مما

يساهم في تطوير القدرات الفكرية للفرد. يعتبر الجانب الفكري مهمًا في النزبية، واللغة العربية تعززه من خلال مجموعة غنية من النصوص الأدبية والشعرية. إنها تزيد من إثراء عقول الأفراد وتحفزهم على البحث والقراءة بشكل مستمر، مما يُسهم بشكل كبير في نمو شخصيتهم وتطورهم العلمي.

٤) تنمية شخصية إسلامية قوية: اللغة العربية هي الوسيلة اللفظية التي تحمل في طياتها الجوانب الأخلاقية، فهي تنقل المعاني والقيم الخلقية. بدونها، يكون صعبًا على الإنسان فهم واستيعاب هذه المعاني الأخلاقية. لهذا، يقال: "العربية تزيد في المروءة". و تي اللغة من جهات متعددة في ترسيخ هذه القيم؛ فعلى سبيل المثال، الأدب كجزء من فروع علوم اللغة يمثل دعوة للأخلاق الفاضلة وتعزيز الصفات الحميدة التي تشكل أساس العلاقات القوية داخل المجتمعات، وبين المجتمعات بشكل عام.

٥. التحد ت في تحقيق تكامل النزبية واللغة العربية لنزبية الشخصية الإسلامية

١) قلة الموارد: يعتبر نقص الموارد المالية والبنية التحتية من أبرز التحد ت. فتطوير مناهج متكاملة يحتاج إلى استثمارات مالية وإمكانيات تدريبية وتقنية تكفي لضمان تحقيق الهدف المنشود. من الضروري تخصيص المزيد من الموارد لتطوير وتنفيذ البرامج المتكاملة.

٢) مناهج غير متكاملة: تعاني بعض المناهج من عدم التكامل بين تعليم اللغة العربية وتربية الشخصية الإسلامية. يجب تطوير مناهج مبنية على أسس تكاملية تجمع بين تعزيز اللغة وبين بناء الشخصية وتعزيز القيم الإسلامية.

٣) تدريب الكوادر التعليمية: يعد تدريب المعلمين على كيفية تكامل النزبية الإسلامية مع تعليم اللغة العربية ضرورً. الكوادر التعليمية يجب أن تكون ملمة لقيم والأخلاق الإسلامية وتستطيع دمجها بشكل فعال في تدريس اللغة العربية.

٤) محاولة الأعداء لطمس معالم اللغة العربية: تشهد بعض البيئات محاولات للتخلص من تعلم اللغة العربية، وهذا يعتبر تحدً كبيرًا لتحقيق تكامل النزبية الإسلامية مع تعليم اللغة.

٦. تطبيقات معهد دار السلام كونتور في تكامل النزبية واللغة العربية.

يعد معهد دار السلام كونتور من المؤسسة المهتمة بتنمية الشخصية الإسلامية للطلاب لتزامن مع تعليم اللغة العربية. يتميز هذا المعهد بتقديم تطبيقات فعالة لتكامل النزبية واللغة العربية من خلال العديد من الجوانب وهي كما يلي:

١) مناهج متكاملة: يطبق معهد دار السلام كونتور منذ أول سيسه مناهج تكاملية تجمع بين تعلم اللغة العربية وتربية الشخصية الإسلامية. يتم تضمين المواد المقررة التي تحتوي على النزبية الشخصية الإسلامية منها:

- تعليم المحفوظات العربية، وهي عبارة عن مجموعة من الحكم العربية التي تتكون من العبر والمثل والشعر يحفظونها الطلبة وهي تحتوي على الآداب والخصال المحمودة والمبادئ الأساسية في الحياة، وتنمية ذوق وكفاءة الطلبة في التعبير للغة العربية.
- تعليم مقرر التوحيد، والذي يهدف إلى غرس العقيدة الصحيحة وتكوين صدق العقيدة لأركان الإسلام.
- تعليم قراءة القرآن الكريم، والذي يهدف إلى تنمية قدرة الطلبة على قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة وغرس المحبة في قراءة وحفظ القرآن الكريم وإ رة رغبتهم في فهم معاني القرآن الكريم.
- الأنشطة اللاصفية: يؤمن المعهد لوجهة الحديثة للأنشطة الطلابية وأنها ذات أهمية متساوية مع الأنشطة الصفية، وقد سعى المعهد في تحقيق التكامل بين النزبية واللغة العربية حيث عقد بعض الأنشطة خارج الفصول الدراسية لدعم التكامل بينهما ومن نماذج ذالك كما يلي: الخطبة المنبرية للغة العربية، والتدريب على المحادثة للغة العربية، كما ألزم المعهد لطلبته لتحدث للغة العربية والإنجليزية، والتطبيق العملي للتدريس للغة العربية وللدعوة في المجتمع، وعقد المبارات والمسابقات في اللغة العربية.

٢) تعزيز القيم الإسلامية: يتم ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية في كل جانب من جوانب تعليم اللغة العربية. إن من شعار المعهد أن كل ما يراه الطلبة وما يسمعه وما يشعره يعد من النزبية، ولذا نجد على جدران المعهد كتا ت للغة العربية تحوي على الآ ت القرآنية

والمثل والعبارات التحفيزية تهدف إلى غرس القيم الشخصية الإسلامية. كما يسمع الطلبة الاعلا ت والأ شيد للغة العربية من مكبرات الصوت حول المعهد. الأمر الذي يعزز تحقيق التكامل بين النزبية اللغة العربية.

٣) تطبيقات عملية: يقوم المعهد بتوفير تطبيقات عملية تساعد الطلاب على تطبيق مفاهيم اللغة العربية والقيم الإسلامية في حياتهم اليومية. وذلك بتوفير الأنشطة المتنوعة كأنشطة المحادثة العربية، والخطبة المنبرية، والمسابقات والمناقشات في اللغة العربية، كما يتدرب الطلبة في كيفية قراءة الكتب العربية وتدريبهم على التعبير من خلال قراءتهم لها.

٤) التفكير النقدي: يشجع المعهد على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب في سياق يعكس القيم والأخلاق الإسلامية. كإنشاء النوادي العلمية للراغبين في تنمية مهارة التأليف والمناقشة.

٥) تنمية الكفاءة والمهارية: يوفر المعهد بعض الأنشطة التي تساعد على تنمية الكفاءة والمهارية في اللغة العربية، شراك الطلاب في المسابقات في اللغة العربية، وإنشاء المراكز الخاصة لتعليم اللغة العربية.

يؤمن معهد دار السلام كونتور نَّ اللغة العربية هي "المفتاح" لفتح مختلف خزائن الأدب الإسلامي والمعرفة الأخرى. حيث أنَّ اللغة تُعتَبَر وسيلة، لذا يُعتَبَر الطريقة الأكثر فاعلية لتعلمها وإتقانها هي استخدامها بشكل مباشر وبشكل مكثف في التواصل، سواءً في أنشطة التعليم والتعلم أو أي نشاط آخر خارج الفصل الدراسي. ومن هنا يظهر جليا تجربة معهد دار السلام كونتور في تحقيق التكامل بين النزبية واللغة العربية.

الختام

من خلال ما سبق، يظهر أن السعي إلى تحقيق التكامل بين النزبية واللغة العربية في تنشئة الشخصية الإسلامية أمر لغ الأهمية للمؤسسات التعليمية الإسلامية. وقد قام معهد دار السلام كونتور

بجهود ملموسة لدمج تربية الشخصية الإسلامية في مناهجه الدراسية وأنشطته، سواء داخل الصفوف الدراسية أو خارجها. لإضافة إلى ذلك، يعزز المعهد هذه القيم والأخلاق في كافة مجالات التعليم والنزبية. واقنزح الباحث للمؤؤسات التعليمية على عقد الشراكة بينهم لتبادل الخبرات والتجارب في تحقيق التكامل بين النزبية واللغة العربية لتنشئة الشخصية الإسلامية.

المراجع:

القرآن الكريم.

مقداد لجن، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

خالد بن حامد الحازمي، الآ ر النزبوية لدراسة اللغة العربية، الناشر: الجامعة الإسلامية لمدينة المنورة، العدد ١٢١، ٤٢٤ هـ.

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، إحياء النزاث العربي، ٤٢٢ هـ.

عزمي زركشي، الجهود النزبوية لمعهد دار السلام كونتور في إندونيسيا، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية لمدينة المنورة، ٤٣٥ هـ.

عزمي زركشي، إسهام الأنشطة الطلابية في تنمية القيم النزبية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية لمعاهد الإسلامية في جزيرة جاوة ندونيسيا..، رسالة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ٤٤١ هـ.

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ٣٨٤ هـ.

إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ.

أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، مكتبة الرشد، ١٤٢٣ هـ.

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، دار عالم الكتب، ١٤١٩ هـ.

Abdul Hafidz Zaid, **Pendekatan Komunikatif Dalam Pengajaran Bahasa Arab (Pengalaman Pondok Modern Darussalam Gontor)**. Jurnal At-Ta'dib, 7(2). (2012)